

أهمية الدعاء وكيفيته في السنة النبوية

محمد بن إبراهيم الحمد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فيمكن الحديث عن هذا الموضوع، من جهتين:

الأولى: من جهة أهميته:

للدعاء أهمية كبرى، وثمرات جليلة، وفضائل عظيمة، وأسرار بديعة منها:

١_ أن الدعاء طاعة لله وامتنال لأمره _عز وجل_ : قال_تعالى_: [وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ] (غافر: ٦٠)، وقال: [وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ] [الأعراف: ٢٩].
فالداعي مطيع لله، مستجيب لأمره.

٢_ السلامة من الكبر: قال-تعالى-: "وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين" [غافر: ٦٠].

قال الإمام الشوكاني في هذه الآية: (والآية الكريمة دلت على أن الدعاء من العبادة؛ فإنه- سبحانه وتعالى- أمر عباده أن يدعوه، ثم قال: "إن الذين يستكبرون عن عبادتي". فأفاد ذلك أن الدعاء عبادة، وأن ترك دعاء الرب- سبحانه- استكبار، ولا أقبح من هذا الاستكبار.

وكيف يستكبر العبد عن دعاء من هو خالق له، ورازقه، وموجده من العدم، وخالق العالم أجمع، ورازقه، ومحبيه، ومميته، ومشييه، ومعاقبه؟!

فلا شك أن هذا الاستكبار طرف من الجنون، وشعبة من كفران النعم (١).

٣_ الدعاء عبادة: للآية السابقة، وكما جاء عن النعمان بن بشير- رضي الله عنهما- أن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- قال: "الدعاء هو العبادة" (٢).

٤_ الدعاء أكرم شيء على الله: فعن أبي هريرة- رضي الله عنه- عن النبي- صلى الله

عليه وسلم أنه قال: "ليس شيء أكرم على الله عز وجل من الدعاء" (٣).
قال الشوكاني في هذا الحديث: (قيل وجه ذلك أنه يدل على قدرة الله تعالى وعجز الداعي).

والأولى أن يقال: أن الدعاء لما كان هو العبادة، وكان مخ العبادة كما تقدم كان أكرم على الله من هذه الحيشية؛ لأن العبادة هي التي خلق الله سبحانه الخلق لها، كما قال تعالى: [وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون] الذاريات: ٥٦. (٤)
٥ الدعاء محبوب لله عز وجل: فعن ابن مسعود-رضي الله عنه- مرفوعاً: "سلوا الله من فضله؛ فإن الله يحب أن يُسأل" (٥).

٦ الدعاء سبب لانشرح الصدر: ففيه تفريج الهم، وزوال الغم، وتيسير الأمور، ولقد أحسن من قال:

وإني لأدعو الله والأمر ضيقٌ *** عليّ فما ينفلُ أن يتفرجاً
ورُبّ فتى ضاقت عليه وجوهه *** أصاب له في دعوة الله مخرجا (٦)

٧ الدعاء سبب لدفع غضب الله: فمن لم يسأل الله يغضب عليه؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لم يسأل الله يغضب عليه" (٧).
ففي هذا الحديث دليل على أن الدعاء من العبد لربه من أهم الواجبات، وأعظم المفروضات؛ لأن تجنب ما يغضب الله منه لا خلاف في وجوبه (٨).
ولقد أحسن من قال:

لا تسألنَّ بنيَّ آدمَ حاجةً *** وسل الذي أبوابه لا تحبُّ
الله يغضبُ إن تركت سؤاله *** وبنيَّ آدمَ حين يُسألُ يغضبُ

٨ الدعاء دليل على التوكل على الله: فسِرُّ التوكل على الله وحقيقته هو اعتماد القلب على الله وحده.

وأعظم ما يتجلى التوكل حال الدعاء؛ ذلك أن الداعي حال دعائه مستعين بالله، مفوض أمره إليه وحده دون سواه.

ثم إن التوكل لا يتحقق إلا بالقيام بالأسباب المأمور بها، فمن عطّلها لم يصح توكله، والدعاء من أعظم هذه الأسباب إن لم يكن أعظمها.

٩_ الدعاء وسيلة لكبر النفس وعلو الهمة: فبالدعاء تكبر النفس وتشرف، وتعلو الهمة وتتسامى؛ ذلك أن الداعي يأوي إلى ركن شديد، يترل به حاجاته، ويستعين به في كافة أموره، وبهذا يقطع الطمع مما في أيدي الخلق، فيتخلص من أسرهم، ويتحرر من رقهم، ويسلم من منتهم؛ فالمنة تصدع قناة العزة، وتنال نيلها من الهمة.

وبالدعاء يسلم من ذلك كله، فيظل مهيب الجناح، موفور الكرامة، وهذا رأس الفلاح، وأسُّ النجاح.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية (وكلما قوي طمع العبد في فضل الله ورحمته لقضاء حاجته ودفع ضرورته_ قويت عبوديته له، وحريته مما سواه؛ فكما أن طمعه في المخلوق يوجب عبوديته له_ فيأسه منه يوجب غنى قلبه عنه) (٩).

١٠_ الدعاء سلامة من العجز، ودليل على الكياسة: فعن أبي هريرة-رضي الله عنه- أن النبي-صلى الله عليه وسلم-قال: "أعجز الناس من عجز عن الدعاء، وأبخل الناس من بخل بالسلام" (١٠).

فأضعف الناس رأيًا، وأدناهم همة، وأعماهم بصيرة_من عجز عن الدعاء؛ ذلك أن الدعاء لا يضره أبدًا، بل ينفعه.

١١_ ثمرة الدعاء مضمونة_بإذن الله_: فإذا أتى الداعي بشرائط الإجابة فإنه سيحصل على الخير، وسينال نصيبًا وافرًا من ثمرات الدعاء ولا بد.

فعن أبي هريرة-رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله-صلى الله عليه وسلم- يقول: "ما من أحد يدعو بدعاء إلا آتاه الله ما سأل، أو كف عنه من سوء مثله، ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم" (١١).

وعن أبي سعيد الخدري-رضي الله عنه- عن النبي-صلى الله عليه وسلم- أنه قال: "ما من مسلم يدعو، ليس بإثم ولا بقطيعة رحم- إلا أعطاه الله إحدى ثلاث: إما أن يعجل له دعوته، وإما أن يدخرها له في الآخرة، وإما أن يدفع عنه من السوء مثلها" قال: إذا نكث، قال: "الله أكثر" (١٢).

وعن أبي هريرة-رضي الله عنه- عن النبي-صلى الله عليه وسلم- قال: "ما من مسلم ينصب وجهه إلى الله، يسأله مسألة إلا أعطاه إياها، إما عجلها له في الدنيا، وإما ذخرها له في الآخرة ما لم يعجل".

قالوا: يا رسول الله، وما عجلته؟

قال: يقول: دعوتُ دعوت، ولا أراه يستجاب لي (١٣).

ففي ما مضى من الأحاديث دليل على أن دعاء المسلم لا يهمل، بل يعطى ما سأل، إما معجلاً، وإما مؤجلاً، تفضلاً من الله-جل وعلا- (١٤).

قال ابن حجر(كل داع يستجاب له، لكن تتنوع الإجابة؛ فتارة تقع بعين ما دعا به، وتارة بعوضه) (١٥).

قال بعضهم في وصف دعوة:

وسارية لم تَسِرْ في الأرض تبتغي *** محلاً ولم يَقْطَعْ بها اليد قاطعُ
سرت حيث لم تَسِرْ الركاب ولم تُنْخَ *** لوردٍ ولم يَقْصُرْ لها القيد مانعُ
تَحُلُّ وراء الليل والليل ساقطُ *** بأرواقه فيه سمرٌ وهاجعُ
تَفْتَحُ أبواب السماء ودونها *** إذا قرع الأبواب مِنْهُنَّ قارعُ
إذا أوفدت لم يَرُدِّدِ اللهُ وفدها *** على أهلها والله راء وسامعُ
وإني لأرجو الله حــــتى كأنني *** أرى بجميل الظنِّ ما اللهُ صانعُ(١٦)

١٢_ الدعاء سبب لدفع البلاء قبل نزوله: قال-عليه الصلاة والسلام-: "ولا يرد

القدر إلا الدعاء" (١٧).

قال الشوكاني عن هذا الحديث: (فيه دليل على أنه _سبحانه_ يدفع بالدعاء ما قد قضاه على العبد، وقد وردت بهذا أحاديث كثيرة) (١٨).

وقال: (والحاصل أن الدعاء من قدر الله _عزَّ وجلَّ_ فقد يقضي على عبده قضاءً مقيداً بأن لا يدعوه، فإذا دعاه اندفع عنه) (١٩).

١٣ _الدعاء سبب لرفع البلاء بعد نزوله: قال_ صلى الله عليه وسلم: "من فتح له منكم باب الدعاء فتحت له أبواب الرحمة، وما سئل الله شيئاً يعطى _أحبَّ إليه من أن يسأل العافية، إن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل؛ فعليكم عباد الله بالدعاء" (٢٠). ولهذا يجدر بالعبد إذا وجد من نفسه النشاط إلى الدعاء والإقبال عليه أن يستكثر منه؛ فإنه مجاب، وتقضى حاجته بفضل الله، ورحمته، فإنَّ فَتَحَ أبواب الرحمة دليل على إجابة الدعاء (٢١).

وقال: "لا يغني حذر من قدر، والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل، وإن الدعاء ليلقى البلاء فيعتلجان إلى يوم القيامة" (٢٢).

ومعنى يعتلجان: أن يتصارعان، ويتدافعان.

١٤ _الدعاء يفتح للعبد باب المناجاة ولذائدها: فقد يقوم العبد لمناجاة ربه، وإنزال حاجاته ببابه _فِيُفْتَحُ على قلبه حال السؤال والدعاء من محبة الله، ومعرفته، والذل والخضوع له، والتملق بين يديه _ ما ينسيه حاجته، ويكون ما فتح له من ذلك أحبَّ إليه من حاجته، بحيث يجب أن تدوم له تلك الحال، وتكون أثر عنده من حاجته، ويكون فرحه بها أعظمَ من فرحه بحاجته لو عجلت له وفاته تلك الحال (٢٣).

قال بعض العُباد: (إنه لتكون لي حاجةٌ إلى الله، فأسأله إياها، فيفتح لي من مناجاته، ومعرفته، والتذلل له، والتملق بين يديه _ ما أحبُّ معه أن يُؤخَّرَ عني قضاءها، وتدوم لي تلك الحال) (٢٤).

١٥ _حصول المودة بين المسلمين: فإذا دعا المسلم لأخيه المسلم في ظهر الغيب _استجيب دعوته، ودل ذلك على موافقة باطنه لظاهره، وهذا دليل التقوى والصدق

والترابط بين المسلمين، فهذا مما يقوي أواصر المحبة، ويثبت دعائمها، قال _ تعالى _:"إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً" [مريم: ٩٦]، يعني: يُوَدُّن، وَيُوَدُّن، يُحِبُّن، وَيُحِبُّن، والدعاء _ بلا شك _ من العمل الصالح.

١٦ _ الدعاء من صفات عباد الله المتقين: قال _ جلَّ شأنه _ عن أنبيائه _ عليهم السلام _:"إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغباً ورهباً وكانوا لنا خاشعين" [الأنبياء: ٩٠]، وقال عن عباده الصالحين:"والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم" [الحشر: ١٠]، إلى غير ذلك من الآيات في هذا المعنى.

١٧ _ الدعاء سبب للثبات والنصر على الأعداء: قال _ تعالى _ عن طالوت وجنوده لما برزوا لجالوت وجنوده:"قالوا ربنا أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين" [البقرة: ٢٥٠]، فماذا كانت النتيجة؟ "فهزموهم بإذن الله وقتل داود جالوت" [البقرة: ٢٥١].

١٨ _ الدعاء مَفْزَعُ المظلومين، وملجأ المستضعفين: فالمظلوم _ أو المستضعف _ إذا انقطعت به الأسباب، وأغلقت في وجهه الأبواب، ولم يجد من يرفع عنه مظلمته، ويعينه على من تسلط عليه وظلمه، ثم رفع يديه إلى السماء، وبث إلى الجبار العظيم شكواه _ نصره الله وأعزه، وانتقم له ممن ظلمه ولو بعد حين.

ولهذا دعا نوح _ عليه السلام _ على قومه عندما استضعفوه، وكذَّبوه، وردُّوا دعوته.

وكذلك موسى _ عليه السلام _ دعا على فرعون عندما طغى، وتجبر، وتسلط، ورفض الهدى ودين الحق؛ فاستجاب الله لهما، وحق بالظالمين الخزي في الدنيا، وسوء العذاب في العقبى.

وكذلك الحال بالنسبة لكل من ظلم، واستُضعِف؛ فإنه إن لجأ إلى ربه، وفزع إليه بالدعاء _ أجابه الله، وانتصر له وإن كان فاجراً.

قال الإمام الشافعي وما أجمل ما قال:

وربَّ ظلومٍ قد كفيت بحربه *** فأوقعه المقدور أيّ وقوع
فما كان لي الإسلامُ إلا تعبداً *** وأدعيةً لا تُتقى بدروع
وحسبك أن ينجو الظلومُ وخلفه *** سهامُ دعاءٍ من قسيّ ركوع
مُرِيشة بالهدب من كل ساهرٍ *** منهلة أطرافها بدموع (٢٥)

وقال:

أتهزأ بالدعاء وتزدرية *** وما تدري بما صنع الدعاءُ
سهام الليل لا تخطي ولكن *** له أمدٌ وللأمد انقضاء (٢٦)

١٩ _ الدعاء دليل على الإيمان بالله، والاعتراف له بالربوبية، والألوهية، والأسماء والصفات: فدعاء الإنسان لربه متضمن إيمانه بوجوده، وأنه غني، سميع، بصير، كريم، رحيم، قادر، مستحق للعبادة وحده دون من سواه.

الثانية : من جهة كلفيته:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

أما كيفية الدعاء من ناحية الهيئة الجسمية، والأقوال المسنونة في الافتتاح والانتهاء، وما جرى مجرى ذلك يحتاج إلى بسط وإطالة، وإليك شيئاً من ذلك:

١- الشاء على الله قبل الدعاء، والصلاة على النبي: "فعن فضالة بن عبيد قال: بينما رسول الله "قاعداً إذ دخل رجل، فصلى فقال: اللهم اغفر لي، وارحمي. فقال رسول الله: "عجلت أيها المصلي، إذا صليت فقعدت فاحمد الله بما هو أهله، وصل علي ثم ادعه".

ثم صلى رجل آخر بعد ذلك، فحمد الله، وصلى على النبي، فقال له النبي: "أيها المصلي ادع تُحب (٢٧)".

وقال _ عليه الصلاة والسلام _: "كل دعاءٍ محبوب، حتى يصلي على النبي - صلى الله عليه وسلم - (٢٨)".

٢- الإقرار بالذنب، والاعتراف بالخطيئة: ولذلك فإن دعاء يونس _ عليه السلام _ من أعظم الأدعية إن لم يكن أعظمها، وما ذلك إلا لأنه ضمنه اعترافه بوحداية الله _ عز وجل _ وإقراره بالذنب والخطيئة والظلم للنفس، كما قال _ تعالى _ عنه: "فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين" [الأنبياء: ٨٧] (٢٩).

وكذلك الحال بالنسبة للدعاء العظيم المسمى بسيد الاستغفار، والذي يعد أفضل صيغ الاستغفار، ومن أسباب أفضليته أنه تضمن الإقرار بالذنب، والاعتراف بالخطيئة، كما جاء في حديث شداد بن أوس - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "سيد الاستغفار أن يقول العبد: اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك علي، وأبوء بذنبي فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت.

من قالها في النهار موقناً بما فمات من يومه قبل أن يمسي _ فهو من أهل الجنة، ومن

قالها من الليل وهو موقن بما فمات قبل أن يصبح _ فهو من أهل الجنة" (٣٠).
٣_ التضرع والخشوع، والرغبة والرهبة: قال_ تعالى _ عن أنبيائه _ عليهم السلام: "إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين" [الأنبياء: ٩٠].

٤_ الجزم في الدعاء، والعزم في المسألة: فعن أبي هريرة- رضي الله عنه- أن رسول الله" _ قال: "لا يقولن أحدكم اللهم اغفر لي إن شئت، اللهم ارحمني إن شئت، ليعزم المسألة؛ فإنه لا مُسْتَكْرَهَ له" (٣١).

٥_ الإلحاح بالدعاء: فهو من الآداب الجميلة، التي تدل على صدق الرغبة فيما عند الله _ عز وجل _ ثم "إن الله يحب الملحين في الدعاء"، كما جاء في حديث عائشة _ رضي الله عنهما _ (٣٢).

٦_ الدعاء في كل الأحوال: وذلك في الشدة والرخاء، وفي المنشط والمكره؛ لحديث أبي هريرة- رضي الله عنه- قال : قال رسول الله _ صلى الله عليه وسلم-: "من سره أن يستجيب الله له عند الشدائد والكُرب _ فليكثر من الدعاء في الرخاء" (٣٣).

٧_ تجنب الدعاء على الأهل، والمال، والنفس: لأن الدعاء يقصد منه جلب النفع ودفع الضرر، والدعاء على الأهل، والمال، والنفس _ لا مصلحة وراءه، بل هو ضرر محض على الداعي نفسه؛ فماذا سيجني من فساد أهله، وماله، ونفسه؟

ولهذا قال _ عليه الصلاة والسلام _: "لا تدعوا على أنفسكم، ولا تدعوا على أولادكم، ولا تدعوا على أموالكم؛ لا توافقوا من الله ساعة يُسأل فيها عطاءً فيستجيب لكم" (٣٤).

٨_ الدعاء ثلاثاً: كما جاء في صحيح مسلم من حديث ابن مسعود الطويل، وفيه: فلما قضى النبي- صلى الله عليه وسلم- "صلاته _ رفع صوته، ثم دعا عليهم، وكان إذا دعا دعا ثلاثاً، ثم قال: اللهم عليك بقريش، اللهم عليك بقريش، اللهم عليك بقريش" (٣٥).

٩ _ استقبال القبلة: فعن عبدالله بن زيد-رضي الله عنه- قال:=خرج النبي- صلى الله عليه وسلم- "إلى هذا المصلى يستسقي، فدعا، واستسقى، ثم استقبل القبلة وقلب رداءه" (٣٦).

وفي البخاري:=استقبل رسول الله"الكعبة فدعا على قريش" (٣٧).

١٠ _ رفع الأيدي في الدعاء: قال أبو موسى الأشعري ÷:=دعا النبي-صلى الله عليه وسلم- "ثم رفع يديه، ورأيت بياض إبطيه" (٣٨).

وقال ابن عمر _ رضي الله عنهما _ : رفع النبي- صلى الله عليه وسلم- يديه، وقال: "اللهم إني أبرأ إليك مما فعل خالد" (٣٩).

وعن سلمان الفارسي-رضي الله عنه- أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- قال:"إن ربكم _ تبارك وتعالى _ حيٌّ كريم، يستحي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردها صفراً خائبين" (٤٠).

ورفع اليدين إنما يكون في الدعاء العام، وما ورد الدليل على مشروعية رفع اليدين فيه، كرفع اليدين في الدعاء عند الصفا والمروة، وفي الاستسقاء يوم الجمعة ونو ذلك، لأن هناك أدعية لا ترفع فيها الأيدي مثل دعاء دخول المنزل، والخروج منه، ودخول الخلاء، والخروج منه.

١١ _ السواك: ووجه ذلك أن الدعاء عبادة باللسان؛ فتنظيف الفم عند ذلك أدب حسن؛ ولهذا جاءت السنة المتواترة بمشروعية السواك للصلاة، والعلة في ذلك تنظيف المحل الذي يكون الذكر به في الصلاة (٤١).

١٢ _ أن يقدم بين يدي دعائه عملاً صالحاً: كأن يتصدق، أو يحسن إلى مسكين، أو يصلي ركعتين، أو يصوم، أو غير ذلك؛ ليكون هذا العمل وسيلة إلى الإجابة.

ويدل على ذلك حديث الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة في الغار؛ فإن النبي- صلى الله عليه وسلم- "حكى عنهم أن كل واحد منهم توسل بأعماله التي عملها لله _ عز وجل _ فاستجاب الله دعاءهم، وارتفعت عنهم الصخرة، وكان ذلك

بحكايته "سنة لأمته.

١٣ _ الوضوء: كما في حديث أبي موسى الأشعري-رضي الله عنه- لما فرغ النبي- صلى الله عليه وسلم- "من حنين، وفيه قوله: فعدا بماء، فتوضأ، ثم رفع يديه، فقال: "اللهم اغفر لعبيد بن عامر"، ورأيت بياض إبطيه (٤٢).

١٤ _ أن يكون غرض الداعي جميلاً حسناً: كأن يتوسل الداعي إلى الله فيما أجاب دعوته _ أنه سيترتب على تلك الإجابة عمل صالح، كأن يقول آمين: اللهم ارزقني مالاً؛ لأسلطه على هلكته في الحق، ولأنصر به دين الإسلام، أو: اللهم ارزقني علماً؛ كي أعلم العباد دين الله، وأنشر الخير بينهم، أو: اللهم ارزقني زوجة؛ لأتعفف بها عن المحارم وهكذا...

ويشير إلى ذلك قوله _ تعالى _ عن موسى _ عليه السلام _ قول: [قال رب اشرح لي صدري، ويسر لي أمري، واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي، واجعل لي وزيراً من أهلي، هارون أخي، اشدد به أزري، وأشركه في أمري؛ كي نسبحك كثيراً، ونذكرك كثيراً، إنك كنت بنا بصيراً] طه: ٢٥-٣٥.

فماذا كانت النتيجة؟ لقد أجاب الله سؤاله، ومنَّ عليه مرة أخرى.

ويشير إليه _ أيضاً _ حديث ابن عمرو _ رضي الله عنهما _ قال: قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: "إذا جاء الرجل يعود مريضاً _ فليقل: اللهم اشفِ عبدك فلاناً؛ ينكأ لك عدوًّا، أو يمش لك إلى الصلاة" (٤٣).

١٥ _ الطموح وعلو الهمة: فمن الآداب التي يحسن بالداعي أن يتحلى بها _ أن يكون طموحاً، ذا نفس كبيرة، وهمة عالية، راغباً فيما عند الله من عظيم الثواب.

ويومىء إلى هذا المعنى _ دعاء نبي الله سليمان _ عليه السلام _ عندما قال _ كما أخبر الله عنه _: "رب اغفر لي وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي إنك أنت الوهاب" ص: ٣٥،

فني الله سليمان _ عليه السلام _ حصل منه ما حصل عندما آلى أن يطوف على

نسائه جميعاً؛ لتلد كل واحدة منهن مجاهداً يجاهد في سبيل الله، ولم يستثنِ — عليه السلام — ولم يقل: إن شاء الله (٤٤).

وعندما أدرك ما وقع فيه لم يكتف بأن يسأل الله المغفرة فحسب، ولكنه — لكبر نفسه، وعلو همته، وعلمه بسعة فضل ربه — سأله مع ذلك أن يهب له ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده!

فماذا كانت النتيجة؟ لقد استجاب الله دعاءه، وسخر له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب، والشياطين كل بناء وغواص، وآخرين مقرنين في الأصفاد، ثم قال — تعالى: "هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب، وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب" ص: ٣٩-٤٠.

١٦ — البكاء حال الدعاء: فعن عبدالله بن عمرو بن العاص — رضي الله عنهما — أن رسول الله "تلا قول الله — عز وجل —: "رب إني أضللت كثيراً من الناس فم تبعني فإنه مني" [إبراهيم: ٣٦]، وقول عيسى: "إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم" [المائدة: ١١٨]، — فرفع يديه وقال: "اللهم أمتي أمتي وبكى فقال الله — عز وجل —: يا جبريل اذهب إلى محمد — وربك أعلم — فسله ما ييكيك؟" فأتاه جبريل — عليه السلام — فسأله، فأخبره رسول الله "بما قال — وهو أعلم — فقال الله: "يا جبريل، اذهب إلى محمد فقل: إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوؤك" (٤٥).

١٧ — إظهار الداعي الشكوى إلى الله، والافتقار إليه: قال — تعالى — عن أيوب — عليه السلام —: [وأيوب إذ نادى ربه أي مسني الضر وأنت أرحم الراحمين] الأنبياء: ٨٣، وعن زكريا — عليه السلام — دعاءه: [رب لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين] الأنبياء: ٨٩، وعن يعقوب — عليه السلام — قوله: "إنما أشكو بثي وحزني إلى الله" [يوسف: ٨٦]، وعن موسى — عليه السلام — دعاءه: "رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير" [القصص: ٢٤].

قال ابن المبارك: (قدمت المدينة في عام شديد القحط، فخرج الناس يستسقون، فخرجت معهم، إذ أقبل غلام أسود، عليه قطعنا خيش، قم أتزر بإحدهما، وألقى الأخرى على عاتقه، فجلس إلى جنبي، فسمعتة يقول: (إلهي أَخْلَقْتَ الوجوهَ عندك كثرةُ الذنوب، ومساوئ الأعمال، وقد حَبَسْتَ عنا غيث السماء؛ لتؤدب عبادك بذلك، فأسألك يا حليماً ذا أناة، يا من لا يعرف عباده منه إلا الجميل — أن تسقيهم الساعة الساعة)، فلم يزل يقول: الساعة الساعة حتى اكتست السماء بالغمام، وأقبل المطر من كل جانب) (٤٦).

١٨ — أن يتخير جوامع الدعاء ومحاسن الكلام: بدلاً من التطويل، والحشو، والتفصيل الذي لا لزوم له؛ فقد كان رسول الله "يستحب الجوامع من الدعاء، ويدع ما سوى ذلك" (٤٧).

قال الخطابي: (وَلْيَتَخَيَّرْ لدعائه، والثناء على ربه أحسن الألفاظ، وأنبلها، وأجمعها للمعاني؛ لأنه مناجاة العبد سيّد السادات، الذي ليس له مثل، ولا نظير) (٤٨).
١٩ — أن يبدأ الداعي بنفسه: عن أبي بن كعب -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كان إذا ذكر أحداً فدعا له بدأ بنفسه (٤٩).

والبداءة بالنفس حال الدعاء ترد كثيراً في القرآن، كما في قوله — تعالى —: "ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان" [الحشر: ١٠].

وهذا ليس بلازم لمن أراد أن يدعو لغيره كما هو وارد في كثير من الأدعية، حيث يدعو الإنسان لغيره دون نفسه.

وقد يقال: إذا أراد الدعاء لنفسه ولغيره فليبدأ بنفسه ثم يُثْنِي بغيره، وإذا أراد الدعاء لغيره فَحَسْبُ فلا يلزم أن يبدأ بنفسه، كما مر في دعاء النبي -صلى الله عليه وسلم- لعبيد بن عامر -رضي الله عنه-؛ حيث دعا لعبيد دون أن يدعو لنفسه.

٢٠ — أن يدعو لإخوانه المؤمنين: فهذا من مقتضيات الأخوة، ومن أسباب إجابة الدعوة؛ قال — تعالى —: "واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات" [محمد: ١٩].

وذكر عن نوح _ عليه السلام _ قوله: "رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات" [نوح: ٢٨].

وقال _ عليه الصلاة والسلام _: "من استغفر للمؤمنين والمؤمنات _ كتب له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة" (٥٠).

ويحسن أن يُخص بالدعاء _ الوالدان، والعلماء، والصالحون، والعباد، ومن في صلاحهم صلاح لأمر المسلمين كأولياء الأمور وغيرهم...
ويحسن به _ أيضاً _ أن يدعو للمستضعفين والمظلومين من المسلمين، وأن يدعو على الظالمين الذين في هلاكهم نصر للإسلام والمسلمين، وراحة للمستضعفين والمظلومين.

٢١ _ خفض الصوت، والإسرار بالدعاء: قال _ تعالى _: "ادعوا ربكم تضرعاً وخفية إنه لا يحب المعتدين" [الأعراف: ٥٥].

وعن أبي موسى - رضي الله عنه - قال: (كنا مع النبي - صلى الله عليه وسلم - فجعل الناس يجهرون في التكبير، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم -: "أيها الناس، اربعوا على أنفسكم؛ إنكم لا تدعون أصم ولا غائباً، إنكم تدعون سميعاً قريباً وهو معكم") (٥١).
هذا وخفض الصوت والإسرار بالدعاء _ فوائد عديدة، وأسرار بديعة، وقد

أشار العلامة ابن القيم إلى شيء منها، فمن ذلك ما يلي:

(أولاً _ أنه أعظم إيماناً؛ لأن صاحبه يعلم أن الله يسمع دعاءه الخفي، وليس كالذي قال: إن الله يسمع إن جهرنا، ولا يسمع إن أخفينا.

ثانياً _ أنه أعظم في الأدب والتعظيم: ولهذا فإن الملوك لا تُخاطَبُ، ولا تُسأل برفع الصوت، وإنما تخفض عندهم الأصوات بمقدار ما يسمعون، ومن رفع صوته عندهم مقتوه، والله المثل الأعلى؛ فإذا كان يسمع الكلام الخفي _ فلا يليق بالأدب بين يديه إلا خفض الصوت.

ثالثاً _ أنه أبلغ في التضرع والخشوع: الذي هو روح الدعاء، ولبه، ومقصوده؛ فإن

الخاشع الذليل الضارع إنما يسأل مسألة مسكين ذليل، ولا يتأتى ذلك مع رفع الصوت، بل مع خفضه.

رابعاً _ أنه أبلغ في الإخلاص.

خامساً _ أنه أبلغ في جمعية القلب على الله في الدعاء؛ فإن رفع الصوت يفرقه، ويشتته.

سادساً _ أنه دال على قرب صاحبه من الله: وأنه لاقترابه منه، وشدة حضوره يسأله مسألة أقرب شيء إليه، فيسأله مسألة مناجاة القريب للقريب، لا مسألة نداء البعيد للبعيد.

وهذا من النكت السرية البديعة جداً.

سابعاً _ أنه أدعى لدوام الطلب والسؤال؛ فإن اللسان _ والحالة هذه _ لا يمل، والجوارح لا تتعب، بخلاف ما إذا رفع صوته؛ فإنه قد يكل لسانه، وتضعف بعض قواه، وهذا نظير من يقرأ أو يكرر رافعاً صوته؛ فإنه لا يطول له ذلك، بخلاف من يخفض صوته.

ثامناً _ أن إخفاء الدعاء أبعد له من القواطع، والمشوشات، والمضعفات؛ فإن الداعي إذا أخفى دعاءه لم يدّر به أحد، فلا يحصل هناك تشويش، ولا غيره.

وإذا جهر به تفتنت له الأرواح الشريرة، والحيثة من الجن والإنس، فشوشت عليه ولا بد، ومانعته، وعارضته، ولو لم يكن إلا أن تعلقها به يفرق عليه همته، فيضعف أثر الدعاء _ لكفى.

ومن له تجربة يعرف هذا، فإذا أسر الدعاء وأخفاه أمن هذه المفسدة.

تاسعاً _ الأمن من شر الحاسدين؛ ذلك أن أعظم النعم إقبال على الله، والتعبد له، والانقطاع إليه، والتبتل إليه، ولكل نعمة حاسد على قدرها دقت أو جلت. ولا نعمة أعظم من هذه النعمة؛ فأنفس الحاسدين المنقطعين متعلقة بها، وليس للمحسود أسلم من إخفاء نعمته عن الحاسد، وأن لا يقصد إظهارها له، وكم من

صاحب قلب وجمعيّة وحال مع الله قد تحدث بها، فسلبه إياها الأغيار، فأصبح يقلب كفيه (٥٢).

٢٢_ ألا يتكلف السجع: ذلك أن حال الداعي حال ذلة وضراعة، والتكلف لا يناسب ذلك.

قال بعضهم: (ادع بلسان الذلة والافتقار، لا بلسان الفصاحة والانطلاق) (٥٣).

قال الخطابي×: (ويكره في الدعاء السجع، وتكلف صفة الكلام له) (٥٤).

ويوضح ذلك ما رواه البخاري في صحيحه من نصيحة ابن عباس — رضي الله عنهما — لأحد أصحابه، ومما قال فيها: (فانظر السجع من الدعاء فاجتنبه؛ فإني عهدت رسول الله" وأصحابه لا يفعلون إلا ذلك الاجتناب) (٥٥).

والسجع هو الكلام المقفى بدون وزن، والمنهي عنه من السجع هو التكلف فيه؛ لأنه ينافي الخشوع والخضوع — كما مر —.

أما إذا جاء السجع على اللسان سليقة، وفطرة ومطاوعة بلا تكلف — فلا بأس بذلك؛ لكثرة الأدعية المسجوعة من الكتاب والسنة، والتي مر وسيمر بنا شيء منها.

٢٣_ الإعراب بلا تكلف: فالإعراب عماد الكلام، وجماله، ووشيّه؛ فيحسن بالعبد وهو ينجي ربّه أن يُعرب عما يقول قدر المستطاع، خصوصاً إذا كان إماماً يدعو والناس يُؤمّنون خلفه، على ألا يصلّ ذلك إلى حد التكلف، وألا يجعل همته مصروفة إلى تقويم لسانه؛ لأن ذلك يذهب الخشوع الذي هو لب الدعاء.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (ينبغي للداعي إذا لم تكن عادته الإعراب ألا يتكلف الإعراب، قال بعض السلف: إذا جاء الإعراب ذهب الخشوع).

وهذا كما يكره تكلف السجع في الدعاء، فإذا وقع بغير تكلف فلا بأس؛ فإن أصل الدعاء من القلب، واللسان تابع القلب، ومن جعل همته في الدعاء تقويم لسانه أضعف توجه قلبه) (٥٦).

٢٤_ ألا يدعو بانتشار المعاصي: فالمعاصي من الفساد، والله لا يحب الفساد، بل

اللائق به أن يدعو بانتشار الخير بين الناس.

٢٥ _ اختيار الاسم المناسب، أو الصفة المناسبة حال الدعاء: كأن يقول: يا رحيم ارحمني، يا كريم أكرمني، يا شافي اشفني، رب هب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب وهكذا.

٢٦ _ ألا يحجر رحمة الله في الدعاء: كأن يقول: اللهم اسق مزرعتي وحدها، أو اللهم أصلح أولادي دون غيرهم، أو ربّ ارزقني وارحمي دون سواي. فعن أبي هريرة-رضي الله عنه- قال:(قام رسول الله- صلى الله عليه وسلم- في صلاة، وقمنا معه، فقال أعرابي وهو في الصلاة: اللهم ارحمني ومحمداً، ولا ترحم معنا أحداً، فلما سلّم النبي- صلى الله عليه وسلم- قال للأعرابي: "لقد حجّرتَ واسعاً" _ يريد رحمة الله) (٥٧).

٢٧ _ التأمين على الدعاء من المستمع: كما في قصة دعاء موسى وهارون _ عليهما السلام _ على فرعون وآله.

قال المفسرون: كان موسى يدعو، وهارون يؤمن (٥٨).

ولهذا قال _ تعالى _:"قد أجيبت دعوتكما" [يونس، ٨٩].

٢٨ _ أن يسأل الله كل صغيرة وكبيرة: وهذا الأمر يغفل عنه كثير من الناس، فتراهم لا يلجأون إلى الله ولا يسألونه إلا إذا نزلت بهم عظامُ الأمور، وشدائدُها.

أما ما عدا ذلك فلا يسألونه؛ لظنهم أنه أمر يسير لا داعي لسؤال الله من أجله. وهذا خطأ؛ فاللائق بالمسلم أن يسأل ربه كل صغيرة؛ فلو لم ييسر الله أكل الطعام _ مثلاً _ لما استطاع الإنسان أكله، ولو لم ييسر لبس النعل لما استطاع الإنسان لبسه. قال:"=سلوا الله كل شيء، حتى الشسع (٥٩)، فإن الله _ تعالى _ لو لم ييسره لم يتيسر". (٦٠)

فقوله: حتى الشسع إشارة أن ما فوقه أولى وأولى.

الهوامش :

- (١) تحفة الذاكرين للشوكاني ص ٢٨.
- (٢) رواه الترمذي (٢٩٦٩) التفسير، سورة البقرة، وقال: حسن صحيح، وأبو داود (١٤٧٩) الصلاة، باب الدعاء، وابن ماجه (٣٨٢٨) الدعاء، باب فضل الدعاء، وقال الألباني في صحيح الجامع (٣٤٠٧) صحيح
- (٣) رواه أحمد ٣٦٢/٢، والبخاري في الأدب المفرد (٧١٢) باب فضل الدعاء، وابن ماجه (٣٨٢٩) الدعاء، باب فضل الدعاء، والترمذي (٣٣٧٠) الدعوات، باب فضل الدعاء، وصححه الحاكم في المستدرک ١/٤٩٠، ووافقه الذهبي، وحسنه الألباني في صحيح الأدب المفرد (٥٤٩).
- (٤) تحفة الذاكرين ص ٣٠.
- (٥) رواه الترمذي (٣٥٧١) الدعوات، باب انتظار الفرج، وضعفه، وانظر الضعيفة (٤٩٢).
- (٦) عيون الأخبار لابن قتيبة، ٢/٢٨٧.
- (٧) أخرجه أحمد ٤٤٢/٢، والترمذي (٣٣٧٣)، وابن ماجه (٣٨٢٧) الدعاء، باب فضل الدعاء، وصححه الحاكم (٤٩١/١)، ووافقه الذهبي، وحسنه الألباني في صحيح الأدب المفرد (٥١٢).
- (٨) انظر تحفة الذاكرين للشوكاني ص ٣١.
- (٩) العبودية ص ٩٤-٩٥.
- (١٠) رواه ابن حبان، الموارد: ١٩٣٩، كتاب الأدب، باب ما جاء في السلام، وكتاب الدعاء (٦٠)، باب العجز في الدعاء، وقال الألباني في صحيح الجامع (١٠٤٤): صحيح، وانظر الصحيحة (١٥٤).
- (١١) رواه أحمد ١٨/٣، والترمذي (٣٣٨١) الدعوات، باب ما جاء في أن دعوة المسلم مستجابة، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٥٦٧٨).
- (١٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٧١٠)، وقال الألباني في صحيح الأدب المفرد (٥٤٧): صحيح.
- (١٣) أخرجه أحمد ٤٤٨/٢، والبخاري في الأدب المفرد (٧١١)، والخطابي في شأن الدعاء (٩) وقال الألباني في صحيح المفرد (٥٤٨): صحيح. بما قبله.
- (١٤) انظر تحفة الذاكرين ص ٣٣.
- (١٥) فتح الباري ١١/٩٥.
- (١٦) عيون الأخبار لابن قتيبة ٢/٢٨٦-٢٨٧.
- (١٧) أخرجه أحمد ٢٧٧/٥، وابن ماجه (٩٠) في المقدمة، باب القدر، والترمذي (١٣٩) القدر، باب لا يرد القدر إلا الدعاء، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٧٦٨٧)، وانظر الصحيحة (١٥٤).
- (١٨) تحفة الذاكرين ص ٢٩.
- (١٩) تحفة الذاكرين ص ٣٠.
- (٢٠) أخرجه الترمذي (٣٥٤٨) وقال: غريب لا نعرفه إلا من حديث عبدالرحمن بن أبي بكر القرشي،

وهو ضعيف في الحديث، ضعفه بعض أهل العلم من قبل حفظه، وقال الألباني في صحيح الجامع (٣٤٠٩): حسن، وانظر: المشكاة (٢٢٣٤)

(٢١) انظر تحفة الذاكرين ص ٢٨.

(٢٢) أخرجه الطبراني في الدعاء ٨٠٠/٢ (٣٣)، والأوسط (٢٥١٩)، والحاكم ٤٩٢/١، والبخاري ٤٩٢/١، والبزار ٤٩٢/١، كما في كشف الأستار للهيتمي ٢٩/٣ (٢١٦٥) من طريق زكريا بن منظور الأنصاري قال: حدثني عطف الشامي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة. قال الحاكم: هذا صحيح الإسناد، وتعقبه الذهبي بأن في سنده زكريا مجمع على ضعفه.

وقال الهيتمي في مجمع الزوائد ١٤٦/١٠: فيه زكريا بن منظور، وثقه أحمد بن صالح المصري، وضعفه الجمهور، وبقي رجاله ثقات. وقال الألباني في صحيح الجامع (٧٧٣٩): حسن، وانظر المشكاة (٢٢٣٤). وأخرجه أحمد ٢٣٤/٥، والطبراني في الكبير ١٠٣/٢٠ (٢٠١) من طريق شهر بن حوشب عن معاذ بن جبل بنحوه.

قال الهيتمي في المجمع ١٤٦/١٠: وشهر بن حوشب لم يسمع من معاذ، ورواية إسماعيل بن عياش عن أهل الحجاز ضعيفة.

(٢٣) انظر مدارج السالكين لابن القيم، ٢٢٩/٢.

(٢٤) مدارج السالكين، ٢٢٩/٢.

(٢٥) ديوان الشافعي، تحقيق: د. محمد عبد المنعم خفاجي، ص ١٠٩.

(٢٦) ديوان الشافعي، ص ٧٥.

(٢٧) رواه الترمذي (٣٤٧٦) الدعوات، وأبو داود (١٤٨١) الصلاة، باب الدعاء بمعناه، وقال الألباني في صحيح الجامع (٣٩٨٨): = صحيح+.

(٢٨) أخرجه الطبراني في الأوسط (مجمع الزوائد ١٦٠/١٠) عن علي، والديلمي في الفردوس (٤٧٩١) عن أنس، وانظر سنن الترمذي (٤٨٦) الصلاة، باب فضل الصلاة على النبي "عن عمر موقوفاً، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٤٥٢٣).

(٢٩) انظر مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية ٢٣٧/١٠-٣٣٦ فقد بسط × القول في هذا الدعاء العظيم في إجابة مطولة عن سؤال حول هذا الدعاء.

(٣٠) رواه البخاري (٦٣٠٦) الدعوات، باب أفضل الاستغفار، والترمذي (٣٣٩٣) الدعوات.

(٣١) رواه البخاري (٦٣٣٩) الدعوات، باب ليعزم المسألة، ومسلم (٢٦٧٨) الذكر والدعاء، باب العزم بالدعاء.

(٣٢) أخرجه الطبراني في الدعاء ٧٩٥/٢ (٢٠)، والعقيلي في الضعفاء الكبير ٤٥٢/٤، وابن عدي في الكامل ٢٦٢١/٧، وغيرهم.

من طريق بقية بن الوليد حدثنا يوسف بن السفر عن الأوزاعي، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت: قال رسول الله: "إن الله يحب الملحين في الدعاء".

قال الحافظ في الفتح ٩٥/١١: وأخرج الطبراني في الدعاء بسند رجاله ثقات إلا أن فيه عنعنة بقية عن عائشة مرفوعاً: "إن الله يحب الملحين في الدعاء".

وقال في تلخيص الحبير ٩٥/٢ عن الحديث السابق: تفرد به يوسف بن السفر عن الأوزاعي وهو متروك وحكم عليه الألباني في الإرواء ١٤٣/٣ بالوضع، وفي السلسلة الضعيفة ٩٦/٢ (٦٣٧) بالبطلان.

(٣٣) أخرجه الترمذي (٣٣٨٢) الدعوات، باب أن دعوة المسلم مستجابة، والحاكم ٥٤٤/١، والطبراني في كتاب الدعاء (٤٤) و (٤٥) باب الحث على الدعاء في الرخاء، وحسنه الألباني في الصحيحة (٥٩٣)، وصحيح الجامع (٦٢٩٠)

(٣٤) رواه مسلم (٣٠٠٩) الزهد في حديث جابر الطويل، وأبو داود (١٥٣٢).

(٣٥) مسلم (١٧٩٤) الجهاد والهجرة، باب ما لقي النبي "من أذى المشركين.

(٣٦) رواه البخاري (٦٣٤٣) الدعوات، باب الدعاء مستقبل القبلة، ومسلم (٨٩٤) الاستسقاء.

(٣٧) البخاري (٣٩٦٠) المغازي، باب دعاء النبي "على كفار قريش.

(٣٨) رواه البخاري (٤٣٢٣) المغازي، ومسلم (٢٤٩٨) فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي موسى

الأشعري.

(٣٩) رواه البخاري (٤٣٣٩) المغازي، باب بَعَثَ النبي خالدًا إلى بني جذيمة، والنسائي ٢٣٧/٨ آداب

القضاة.

(٤٠) رواه أبو داود (١٤٨٨) الصلاة، باب الدعاء، والترمذي (٣٥٥٦) الدعوات، وابن ماجه

(٣٨٦٥) الدعاء، باب رفع اليدين في الدعاء، وقال الألباني في صحيح الجامع (٢٠٧٠): حسن.

(٤١) انظر تحفة الذاكرين ص ٤٤.

(٤٢) رواه البخاري (٤٣٢٣)، ومسلم (٢٤٩٨).

(٤٣) رواه أبو داود (٣١٠٧) الجنائز، باب الدعاء للمريض، وهو حديث حسن كما في صحيح

الجامع (٤٦٦).

(٤٤) انظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣٥/٤-٣٩.

(٤٥) رواه مسلم (٢٠٢) الإيمان، باب دعاء النبي "لأمته، وبكائه شفقة عليهم.

(٤٦) إحياء علوم الدين، ٣٠٨/١.

(٤٧) رواه أحمد ١٨٩/٦، وأبو داود (١٤٨٢) الصلاة، باب الدعاء، والحاكم ٥٣٩/١، والطبراني في

الدعاء (٥٠) باب ما كان النبي يستحب من الدعاء، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٩٤٩).

(٤٨) شأن الدعاء ص ١٥.

- (٤٩) رواه الترمذي (٣٣٨٥) الدعوات، باب ما جاء أن الداعي يبدأ بنفسه وقال حسن غريب صحيح، وأبو داود (٣٩٨٤) القراءات، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٧٢٣).
- (٥٠) مجمع الزوائد ٢١٠/١٠ وقال: إسناده جيد، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٦٠٢٦).
- (٥١) رواه البخاري (٦٣٨٤) الدعوات.
- (٥٢) انظر بدائع الفوائد ٦/٣-١٠، ومجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية ١٥/١٥-٢٠.
- (٥٣) إحياء علوم الدين، ٣٠٦/١.
- (٥٤) شأن الدعاء ص ١٧.
- (٥٥) البخاري (٦٣٣٧) الدعوات، باب ما يكره من السجع في الدعاء.
- (٥٦) مجموع الفتاوى، ٤٨٩/٢٢.
- (٥٧) رواه البخاري (٦٠١٠) الأدب، باب رحمة الناس والبهايم.
- (٥٨) انظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٤١١/٢.
- (٥٩) الششع: أحد سيور النعل وهو الذي يدخل بين الأصبعين، ويدخل طرفه في الثقب الذي في صدر النعل. انظر لسان العرب، ١٨٠/٨.
- (٦٠) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٣٥٦) باب ما يقول إذا انقطع شسعه، والترمذي ٢٩٢/٤ الدعوات، وضعفه الشيخ الألباني في الضعيفة (١٣٦٢)، ولكن الحديث صحيح من قول عائشة موقوفاً عليها _ رضي الله عنها _، انظر مسند أبي يعلى (٤٥٦٠) ٤٥/٨، وعمل اليوم والليلة (٣٥٧)، قال الهيثمي في الحديث: رجاله رجال الصحيح غير محمد بن عبيد الله وهو ثقة. الجمع ١٥٠/١٠.